

بقصيدة اليوت « رابسوديه عن ليلة عاصفة » فتقول
الرواية :

« التاسعة والنصف

كانوا يجلسون على الشرفات يأرجحون كراسيهم
الهزاة ويتحدثون بأصوات منخفضة ، مستمتعين بدفء
أبريل . وكان يمر تحت الأشجار الداكنة تحتهم كبارا
وصغارا ، رجالا ونساء تصدر عنهم أصوات مريحة ، مبهمة
كانهم قطع متجه الى حظيرته ليهجع . مرت عيون حمراء
صغيرة على مستوى الفم تحرق التبغ مخلقة وراءها رائحة
حلوة ، نفاذة . بصقات من أضواء الأعمدة تسقط على زوايا
الشارع ، تكشف المارة ، وتحط عليهم لبعض الوقت ظلال
مرنة .. »

ان ذلك التشبيه غير المتوقع « كأنهم قطع متجه الى
حظيرته ليهجع » هو الذي وشى بتأثير الرومانسية الحديثة .
ان رواية فوكنر مثل رواية دوس باسوس « ثلاثة جنود »
(١٩٢١) تكشف عن مرارة وخيبة أمل الفترة التي تلت
الحرب . فلقد وضع دونالد ماهون ، الشخصية الأساوية
التي تعاني موتها الحي ، في مقابل تلك الشخصية الكوميديّة
العريضة جانواريوس جونز الذي يمثل خلاصة المدنيين الذين
لم يشتركوا في الحرب والذي تعكس عربدته الجنسية موته
الروحي . وعندما نمضي في قراءة الرواية فاننا نشعر بشكل
متزايد اننا نقرأ رواية عن الجنوب . وينبثق من صفحات